الآثار التربوية لظاهرة العولمة على المجتمعات المعاصرة بالدول النامية

أونسة محمد عبد الله أونسة*

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار التربوية لظاهرة العولمة على المجتمعات المعاصرة بالدول النامية وذلك فيما يتعلق بمحاور تأثيرها على الجانب التربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وانعكاس ذلك على الأسرة والمجتمع في ظل التطور المتلاحق للتكنولوجية الحديثة.

وفي سبيل ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي للتحليل والمناقشة لمعرفة تلك الآثار.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

1. أثرت العولمة تأثير مباشر على القيم والعادات والتقاليد.
2. أدت إلى تذويب الثقافات المحلية وذلك بخلق ثقافة عالمية.
3. الصورة النمطية على شاشة التلفزيون ساهمت في ازدياد حالات العنف المجتمعي.
4. زادت من الاهتمام باللغات الأجنبية على حساب اللهجات المحلية.
5. ساهمت في الحصول على المعلومات بسرعة فائقة.
6. إضافة بدائل تعليمية جديدة فيما يتعلق بأساليب التدريس والتعلم الذاتي.

ABSTRACT

The study aimed to identify the contemporary educational effects of the phenomenon of globalization and in relation to axes impact on the educational, cultural, social and economic impact on the family and

* أستاذ مشارك– كلية التربية – جامعة شندي

society in the light of the successive development of modern technology.

In order to study these objectives the researcher follows a descriptive study for analysis and discussion.

The main obtaining results include the following:

1. Globalization has affected direct impact on the values, customs and traditions.
2. Led to the dissolution of local cultures and the creation of a global culture.
3. The stereotyped image on the TV screen contributed to the increased incidence of communal violence.
4. Increased interest in foreign languages at the expense of local dialects.
5. Contributed to obtain information quickly.
6. Add new educational alternatives with respect to the methods of teaching and self-learning.

المقــدمة:

الثورة العلمية والتكنولوجية كان لها أثر ملموس على عمليتي التعليم والتعلم ولهذا انعكاسات تربوية منها تطور التربية ومفهومها ومحتواها وطرقها وأساليبها وأدواتها، ما جعلها علماً قائماً بذاته، تتخذ البحث العلمي أسلوباً وأداة رئيسة لتطورها، مما جعل العمل التربوي لا يقتصر فقط على نقل المعلومات التي تقادمت مع الزمن من جيل إلى آخر، بل شملت مهمة التربية فيما شملت الطرق والأساليب التي تمكن الفرد من اكتساب المعرفة بالاعتماد على نشاطه الذاتي.

أن العالم يشهد الآن بدايات ثورة علمية ثالثة ستكون ذات دلالات مهمة وعميقة للبشرية وللحياة وللمجتمعات عموما. لقد بدأت الثورة العلمية والصناعية الأولى في القرن السابع عشر،

وبرزت أساسا في أوروبا وبالتحديد في بريطانيا والتي تحولت على أثر ذلك إلى القوة العالمية والمهمة اقتصاديا وسياسيا لأكثر من قرن، وساهمت مساهمة مباشرة في تطوير نوعية الحياة على سطح الكرة الأرضية، والارتقاء بالإنسان على سلم التطور في كل المجالات، ومهدت لبروز تقنيات وآلات حديثة، كما ساهمت في بروز المفاهيم والقناعات والمناهج والأفكار الحياتية والسلوكية الحديثة التي أخذت تنتشر من أوروبا إلى سائر أرجاء المعمورة (فوكو ياما، 1993).

أما اليوم ومنذ بداية عقد التسعينات فقد بدأ العالم يعيش بدايات ثورة علمية ومعرفته جديدة هي الثالثة، ولا تزال هذه الثورة في طور التشكل رغم أن معالمها الأساسية ونتائجها الحياتية والفكرية قد أصبحت أكثر وضوحا، وتتركز التطورات العلمية الباهرة الجديدة أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية التي هي اليوم مصدر أكبر عدد من الاختراعات ولاكتشافات في مجالات تكنولوجيا المعلومات، والتكنولوجيا الحيوية، وتقنيات الهندسة الوراثية، وتكنولوجيا الذرات، والجزيئات، وهندسة الفضاء. إن الصدارة الواضحة التي تتمتع بها الولايات المتحدة في كل مجال من هذه المجالات العلمية والتكنولوجية الدقيقة هي التي جعلتها الدولة العظمى الوحيدة في العالم المعاصر، والتي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتطلع لقيادة العالم من خلال المستقبل المنظور، وربما تحويل القرن الحادي والعشرين إلى قرن أمريكي وبأقل قدر من المنافسة، لكن رغم الصدارة الأمريكية الواضحة كل الوضوح إلا أن اليابان هي الدولة الثانية في العالم التي تسعى للاستثمار والمشاركة الفاعلة في خلق الثورة العلمية والتكنولوجية الثالثة (Nye,1995.).

والانعكاس الأخطر هو ازدياد أهمية تكنولوجيا التعليم وخاصة الحديثة منها في عمليتي التعليم والتعلم الذي شمل الأجهزة والمعدات التي يمكن أن يستفاد منها بعد أن ظهرت فائدتها بوضوح في مؤسسات المجتمع الصناعية والتجارية، وبعد أن دخلت البيوت وأصبحت جزءاً فعالاً في حياة الناس «علاء الدين محمد،2011م :3».

إن هذا التقدم التكنولوجي الكبير أدى إلى مضاعفة مسؤوليات المربين الذين أصبح لزاماً عليهم التعامل مع هذا التطور الهائل، وأصبح المربي في سباق مع الزمن، ومن هنا نبع اهتمامه الشديد لاستخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة ، التي سوف يوظفها ضمن النظام التعليمي الشامل لتحقيق أهدافه التربوية التي يرمي إليها لتحقيقها في أقصر وقت وبأفضل السبل وبأقل جهد.

ويتضاعف هذا الدور نتيجة التطورات التي شملت نواحي عدة في الحياة كما أسلفنا وأعمق تحدي تعيشه التربية هو ظهور العولمة كتيار ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي يؤثر

بفعالية متناهية ومتسارعة على كل هذه المجالات وما يهمنا هنا إبراز تلك التحديات وأثرها على الجانب التربوي للمجتمعات المعاصرة للدولة النامية وكيفية مواجهة هذا التيار.

مشكلة الدراسة:

إن التطورات الحديثة والسماء المفتوح مهّدا لانتشار العولمة داخل اوساط المجتمعات المعاصرة للدول النامية فغيرت نمط الحياة وتغيرت الكثير من المفاهيم السائدة في المجتمع وحلت محلها مفاهيم وأعراف جديدة تعتمد في صياغتها على التكنولوجيا الحديثة التي تركز جهدها على إذابة العادات والتقاليد والأعراف في ثقافة عالمية، وفي الغالب الأعم هذه الثقافة الجديدة لا تراعي الثقافات المحلية وبما تحمل من قيم وهذا الشيء أدى إلى إضعاف الإحساس والانتماء القومي والوطني وجعل الفرد متلقياً يتطلع إلى استيعاب القادم على حساب التراث المحلي الذي حلت محله ثقافة أزياء جديدة وقيم جديدة تعلي من شأن من يتطلعون إليها على غيرهم من المتمسكين بالتراث الحضاري.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن نواتج العولمة وانعكاس ذلك على القضايا التربوية المعاصرة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي العولمة.
2. ما مدي تأثيرها التربوي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي على مجتمعات الدول النامية.
3. كيفية مواجهة التحديات التي تفرزها العولمة.
4. كيف تؤثر العولمة على المؤسسات التربوية والتعليمية.
5. كيف نحمي أبنائنا من المد التكنولوجي السالب ونشجعهم على التعاطي الايجابي.
6. ما هو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فإنها توضح وتكشف مفهوم العولمة وتأثيرها العميق على المجتمع، من خلال تناولها لمحاور التأثير المباشر على الاقتصاد والثقافة والاجتماع وناتج ذلك على الاسرة

(العنف ضد الأطفال وكيفية تعامل المراهقين في ظل العولمة) والمعلمين والمناهج والبيئة التعليمية وهذا يوضح ما يجب فعله تجاه هذه الظاهرة بمختلف نتائجها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لحصر الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة .

مفهوم العولمة:

العولمة أو الكوكبة أو الكونية تشير إلى أية متغيرات جديدة قد تطال إقليم معين من العالم وسرعان ما تمتد إلى بقية أنحاء العالم منشئة نوعاً من الترابط والاعتماد المتبادل بين كافة أقطار العالم «على مدكور، 1998 ص11» .

ويرى أبو زيد أن العولمة تعمل على توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم كوسيلة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل بين البشر وإقرار السلام العالمي « 2001 : 20 ».

ويري بوقحوص بأن العولمة تشير إلى هذه الحركة التدفقية بين مختلف أنحاء العالم والتي تتخطى الحواجز الجغرافية والزمانية والمكانية بين الدول والشعوب سعياً للتواصل التجاري والثقافي والفكري والسياسي للوصول إلى اقتصاد وثقافة وفكر عالمي « 2002،32 ».

ويرى الشريف أنها زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال تسهيل انتقال السلع ورؤوس الأموال والتقنيات والأشخاص والمعلومات «2002 ، 62 ».

من جهة أخري وتبعاً لأصحاب المعسكر الآخر يري مدكور في مقالته حول العولمة والتحديات التربوية أن العولمة التي يروج لها الغرب هي عملية إلحاقية انتقالية تهدف إلى تقسيم العالم إلى قسمين: عالم قوي ذو إمكانات وشركات وعالم نامي يفتح أبوابه وأسواقه أمام الرؤى السياسية والثقافية والاجتماعية على النمط الغربي في المعرفة والثقافة وطريقة الحياة «1998 :15 ».

ويري عبد الرازق آل إبراهيم أن العولمة التي تفرضها المؤسسات الكبرى منظمة التجارة العالمية ، البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ، تريد فرض نماذج وفلسفات تربوية تعليمية خاصة من خلال تطويع وإخضاع الدول الأضعف لشروطها وهيمنتها. «2002 : 78 ».

ويرصد يوسف عبد المعطي بعض المسببات التي دفعت بالبعض الى رفض ظاهرة العولمة مثل فرض النموذج الغربي في المواثيق العالمية وازدياد الهوة بين الفقراء والأغنياء سواء على مستوى الدول أو الطبقات في المجتمعات المختلفة وتهديد الصناعات المتنامية للبيئة الإنسانية وتقليص فرص العمالة مع التقدم التكنولوجي « 2000 ، :68 ».

ويري الأغبري أنه بالنسبة للبلاد العربية فأن العولمة تعني فتح الأسواق العربية أمام المنتجات الصناعية والزراعية والثقافية والعلمية الإسرائيلية أو أمام المنتجات الأمريكية والأوروبية التي تغير إسرائيل علاماتها التجارية بأن تضع عليها أسمها وتعيد تصديرها وهي بذلك تعني محاولة فرض القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمعات النامية أو المتخلفة . أنها عملية قضاء على الهويات القومية والوطنية لا عن طريق الغزو بل عن طريق التشبع بالثقافات الغازية «2000:2 ».

يذكر كل من بربولس وتورس أن عدداً من الدول النامية مثل الصين و ماليزيا قد لاحظتا بعض التأثيرات المتنامية للعولمة على الثقافة المحلية مما جعلهما قلقتين بهذا الشأن وتحاولان إيجاد طرق مناسبة للتقليل من هذا التأثير رغم استمتاعهما ورغبتهما في الاستفادة من المشاركة في السوق المحلية واستغلال التبادل التجاري والمعلوماتي «2000 :17 ».

<u>التاثيرات الاقتصادية للعولمة</u> :

يري محمد عابد الجابري «،1998 م :14» العولمة تعني اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات وهذا يعزى إلى خضوع العالم لقوى السوق العالمية بما يؤدي على اختراق الحدود القومية والانحسار الكبير في سيادة الدول لفائدة الشركات الرأسمالية الضخمة متعددة الجنسيات.

إن الارتفاع في أساليب الدعاية يتبعه تغير في أساليب الاستهلاك: هناك تقلص للحدود والموانع التي تقف في وجه التدفق الحر للبضائع وللعمال وللاستثمار بما يتخطى حدود الدول ويتبع ذلك بالطبع الضغط على تغير دور العمال والمستهلكين في المجتمعات . « باربولس وتورس ، 2000 14 » .

كل ذلك مكن المجتمعات من الاستمتاع بمنتجات مختلفة مما جلب ارتفاع ملحوظ في مستوى المعيشة وبالتالي تغيرت أنماط الحياة لتلك المجتمعات، وظهرت الشركات العابرة للقارات التي استطاعت أن تخلق سوقاً موحد وقاربت بين الأذواق من خلال الحاجة للطلب.

<u>التأثيرات الثقافية للعولمة:</u>

استطاعت العولمة الثقافية أن تؤثر على كثير من القيم والأعراف والتقاليد التي تقوم عليها المجتمعات المحلية واستطاعت أيضاً أن تخرق بعض القوانين الخاصة بتلك المجتمعات، إذ استطاعت أن تؤسس لقيم وأنماط سلوكية تدعي أنها الأمثل في عصر تدفق المعلومات والتقارب الإلكتروني، وهذا الجانب عمق الفجوة بين الشعوب وبين ما يعتقدون وهذا يوضح من خلال التأثير على الأجيال وظهرت ثقافة الموضة والمواكبة الثقافية وتبعاً لذلك ضعفت الهوية المحلية لتلك الشعوب من خلال قوة الأثر الثقافي للعولمة، ومن جراء ذلك ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بدراسة هذه الظاهرة من اجل المحافظة على الثقافات المحلية.

وفي ذلك يقول حسن حنفي: لابد أن ننظر للثقافات الأخرى بما تستحقه، وهذا ينبغي التأكيد على أن الانبهار بالغرب والانجذاب غير العادي إليه، مما لا يسهم في تحقيق هذه الوسيلة لحماية الهوية الإسلامية ولابد من القضاء على أسطورة الثقافة العالمية، فكل ثقافة مهما ادعت أنها عالمية تحت تأثير أجهزة الإعلام فإنه أنشأت في بيئة محددة في عصر تاريخي معين، ثم انتشرت خارج حدودها . «1999م :36 ».

وهذا لا يعني الانكفاء على الذات في ظل المد الثقافي للعولمة، بل يدعم التعاطي مع الآخرين، لإيصال الخير إليهم والاستفادة مما لديهم من خير وتميز، وهنا تعم الفائدة والمنفعة بين البشر على سطح الكرة الأرضية، دون النيل من الثقافات المحلية وهوية المجتمعات، بل التعاطي الجيد يعني الاستفادة القصوى من الأشكال الثقافية الجديدة مع المحافظة على منظومة الثقافة الشعبية وتقويم ما بها من نواقص أو قصور في أي جانب من جوانبها.

كما إن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والهوية لهي تحديات حضارية وان مواجهتها لن تكون مجدية إلا إذا راجعت الدول العربية أمورها وشرعت في إرساء مشروع حضاري يغطي كافة جوانب الحياة، كما انه لا توجد دولة عربية تستطيع بمفردها مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها وخاصة تلك التحديات التي تتعلق بالجانب التربوي.«احمد المهدي،1999م: 54».

وبفعل العولمة الثقافية ظهرت الثقافة الاستهلاكية التي تبثها عشرات الأقمار الصناعية على مئات القنوات التلفزيونية، قد باتت تعمم الثقافة الفردية القائمة على الفلسفة البرجماتية في تتويج لا مثيل له لثقافة الاستهلاك، وذلك هو الخطاب الأمريكي السائد الذي يبرز من خلال مقولات مهندسي السياسة الأمريكية مثل بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي من خلال حسن استغلال جهاز التلفزيون تحديداً بهدف تعميم الكوبوي الأمريكي والمدرسة الأمريكية في الثقافة. « بلقاسم محمد،2004: 311».

وظهرت ثقافة معدة للاستهلاك الجماهيري تكفلت بها الشركات العملاقة متعددة الجنسيات مرتكزة في ذلك على مبادئ منها: إشاعة المتعة لدي الفرد والجماعة معاً، وإضفاء مسحة جمالية زائفة على الحياة اليومية والتركيز على جسد المرأة واستغلاله لجني الأرباح الطائلة في مختلف الصناعات الإعلامية والثقافة وقد استخدمت مقولات فلسفية في سبيل الترويج لهذا النوع من الثقافة منها: الحياة مجموعة لحظات آنية من المتعة والإنسان لا يعيش مرتين .«مسعود ضاهر،1993م:57 ».

وبناء على ذلك استطاعت هذه الشركات أن تغزوا العالم بأثره وتفرض نوعاً من الثقافة، فما كان من المتلقي إلا وان تناول هذه الوجبات في قالبها الثقافي الجديد مدعي شكل من أشكال التحضر والرقي، وعلى الرغم من أن الحرية الشخصية حق مكفول للفرد إلا أن الشباب العربي والإسلامي أصبح ينهل من هذا المعين دون معرفة التفاصيل، فالناظر إلى الشارع العربي في أي قطر من الأقطار يشاهد ما تنتجه هذه الشركات أو ما تشاهد على القنوات الفضائية دون مراعاة لطبيعة الثقافة المحلية، والعادات والتقاليد بل حتى الدين نفسه، فظهرت بناطلين الجنز والأقمصة الرجالية والنسائية بالكيفية التي تفرضها هذه الثقافة الاستهلاكية بل ذهبت ابعد من ذلك عندما استخدمت بعض المشاهير في الغناء والفن ولاعبي كرة القدم ومقدمي البرامج التلفزيونية من اجل الدعاية لمنتجاتها التي تغطي السوق العالمي بأثره وأصبح ليس هنالك فرق في اللبس العام ما بين شخص يسكن في أدغال أفريقيا وشخص آخر يتكئ في مقاهي للإنترنت في مكسيكو ستي.

<u>التاثيرات التربوية للعولمة :</u>

أن ما يصيب النظام العام للمجتمع من آثار العولمة وتداعياتها ينعكس على النظام التربوي بصفته نظاما فرعيا تابعا للنظام الكلي للمجتمع، ولا بد للتربية من مواجهة التحديات سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي، فعلى المستوى العالمي يذكر طعمية : من توصيات الدورة الخامسة والأربعين للمؤتمر الدولي الذي نظمته اليونسكو في جنيف في أكتوبر عام (1996) الفقرة التالية « إن ظاهرة العولمة التي تمس الاقتصاد والثقافة والمعلومات وعالمية العلاقات وتزايد حركة الأفراد، والتطور الهائل لوسائل الاتصالات وتدخل المعلوماتية في حياتنا اليومية ومجالات العمل، كلها ظواهر تمثل تحديا وفرصة أمام النظم التربوية، وفي الوقت نفسه يشهد كثير من المجتمعات والنظم التربوية مشكلات خطيرة على صعيد الاندماج الاجتماعي يجدر ذكر بعضها": النزاعات وتغير دور الروابط العائلية في تكييف الأطفال مع الحياة الاجتماعية و تفاقم البطالة، لاسيما بطالة الشباب وتدني القيم الأخلاقية وتنافر الطوائف وضعف اثر المبادئ التوجيهية». «1999 :65».

قد جلبت العولمة معها عبر ممارسات المنظمات العالمية نوعاً من الثقافة التربوية العالمية التي تفرض نفسها كمعايير للتقييم وذلك في ما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل و تدريب المعلمين والمناهج الدراسية وطرق التدريس والاختبارات .

وفي السنوات الخمسين الأخيرة برزت اليونسكو كأقوى مؤسسة تربوية عالمية في هذا المجال ومن خلال برامج منهجية متوالية تمكنت اليونسكو من وضع برامج لتدريب المعلمين و لوضع المناهج الدراسية وللتقييم بحيث أصبحت نموذجاً لتحقيق مستوى عالمي مقبول على مستوى العالم الأمر الذي اجبر الدول على ضرورة تعديل معاييرها بما يتفق مع هذه المعايير العالمية.

هذا أدي كما يرى يبربولس وتورس إلى الضغط على الأجهزة المحلية خاصة في دول العالم الثالث وتخفيف سيطرة الدولة على مؤسسات التعليم والبدء بتطبيق أساليب أدارية جديدة في المؤسسات التربوية. من خلال عولمة الأنظمة التربوية على مستوى العالم يمكن ملاحظة أن هناك نوع من التوحد الملحوظ بين أنظمة التعليم في كثير من الجوانب والأهداف فمثلاً:

- كافة المواثيق الوطنية في مختلف دول العالم وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي أصبحت تنص على أن التعليم حق للمواطن وواجب عليه وهو مسئولية الدولة للتأكد من حصول الجميع على حق التعليم .
- الدراسات التي تمت أوضحت تشابه كبير بين معظم دول العالم فيما يخص نوع المواضيع المدرسة والوقت المخصص لكل موضوع .
- هناك توجه واضح لتدريس اللغات الأجنبية الحديثة وكذلك إدخال مواد الدراسات الاجتماعية بمفهومها العالمي على حساب تدريس اللغات القديمة (اللاتينية) وكذلك تقليص مواد أخري مثل التاريخ والجغرافيا.
- ظهور ما يسمى بمفهوم التربية العالمية كمنهج (Global Education) والذي صمم في الكثير من الأنظمة التربوية لمساعدة الطلاب على رؤية القضايا التي تهم العالم في صورة أوسع من المحلية وكذلك أدراك وفهم مدى التشابك و الترابط في المصالح والقضايا والمشكلات الاقتصادية والبيئية والصحية والاجتماعية بين كافة شعوب العالم «15، 2000 ».
- يرى جون بولي : أن الدراسات الطولية للتعليم الثانوي قد أظهرت تناقص حاد في التوجه لتوفير تدريب مهني في هذه المرحلة والتوجه بدلاً من ذلك لمفهوم المدرسة الشاملة (Comprehensive Education) وذلك للتوجه العالمي نحو خلق الإنسان

المتكامل وقصر التدريب الحرفي على المناطق الداخلية أو المحلية حسب احتياجات كل منطقة.«311: 2002».

- الانتشار الواسع لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تشمل كافة الطوائف بما فيها الأقليات العرقية والدينية والمرأة والطفل والنمو المتواصل في المؤسسات العالمية والمحلية التي تراقب تطبيقات حقوق الإنسان حول العالم. « فوزية البكر،2004م:45 » .

ان ظاهرة العولمة مازالت موضوع سجال ونقاش من خلال اهدافها ونتائجها المستقبلية على الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية ويحصر مؤيدها اجابياتها على هذه الجوانب في الاتي: « ابراهيم عبدالرحمن،2004م:515 » .

1. تقريب الاتجاهات العالمية نحو تحرير اسواق التجارة وراس المال.
2. التوسع على مدي العالم في بني الانتاج وانشاء فرص للنمو الاقتصادي على المستوي العالمي.
3. زيادة الانتاج المحلي والعالمي.
4. حل المشكلات الانسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية، والبئيية، وتطور الاوبئة والامراض المعدية، وانتقال الايدي العاملة بكثافة من منطقة الى منطقة اخري، وانتشار الجريمة والمخدرات وغيرها.
5. نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات العالمية الهامة من خلال الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة.

ان وظيفة الدولة في ظل العولمة ليس حماية الاقتصاد الوطني بل تشجيع الاستثمار الاجنبي وتهئية الخدمات اللازمة.

ويري العظم صادق«136ص »ان ذلك يتوقف على نوع السياسات التي تتبعها الدول النامية مع العولمة وعلى التاقلم معها والاستفادة باكبر قدر من الفرص التي تتيحها.ذلك ان المطلوب Th Appropriateمن وجهة نظر دول المركز هو مايسمونه المناخ الملائم للاستثمار Investment Climate والذي يعني ضمن مايعنيه الاستقرار السياسي، القاعدة التحتية . المقبولة، المستوي الجيد للمواصلات والاتصالات والمبادلات ،الخبرات التقنية واللغوية

والمعلوماتية المتنوعة والمتقدمة، النظام المصرفي والمالي المعقول، ونلاحظ الان عددا كبيرا من الدول النامية تعمل جاهدة لترتيب اوضاعها الداخلية وسياساتها العامة وعلاقتها الدولية وتشريعاتها الاقتصادية ومااليه بغرض انجاز اكبر قدر ممكن من هذه الشروط بهدف اجتذاب الاستثمار المباشر اليها.

اما الاراء الاخري تري في العولمة مجموعة من السلبيات على الدولة النامية ومجملها في الاتي: « مصطفي عمران ،2004م:626 » .

1. انهاء دور الاقتصاد العام وابعاد الدولة عن ادارة الاقتصاد الوطني.

2. الاغواء الاقتصادي: ويعني اغواء الدول المتواضعة تقنياً وعلمياً واقتصادياً بمشاركة العمالقة في مشاريع عابرة للقارات، وهذه المشاريع كل مكوناتها في الخارج وربما فتحو لهم بعض الاسواق وبعد ان يكون البلد الفقير قد دفع دم الشعب وضحي بحاضرة ومستقبلة في مثل هذه المشاريع تتم عملية السيطرة او الاجهاض.

3. عملية الاغراء التي ترتبط بالسعر وذلك بان تطرح في الاسواق سلع مستوردة باسعار تقل كثيراً عن السعر المثيل في السوق المحلي او عن سعر المثيل في سوق الدولة المنتجة لهذه السلعة.

4. تدمير الهويات القومية والثقافة القومية وإلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب.

5. زيادة الدول الغنية غني بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً، واختراق القوميات والقيام بتفتيت بعض الدول والكيانات.

مواجـــهة التحـــديات:

إن مواجهة هذه التحديات أمر يقع على التربية فمن خلال التربية نستطيع أن نحدد شكل المستقبل الذي يرغب في بلوغه المجتمع، فالتربية تحدد المعايير والقيم والأخلاق والمعارف وكيفية معالجة المشكلات ومواجهتها في ظل هذا العصر، وهذا لا يتحقق إلا إذا استطاعت التربية أن تقوم بدورها المناط به في المجتمع ومعالجة مشكلاته الآنية.

إن المعلومات والمعارف تتفجر وتتغير في كل موضوع وفي كل لحظة ،إن Cpmishوقد ذكر معظم ما عرفوا جرب صار غير صحيح أو غير مناسب،آما أن ما يمكن أن يكون صحيحاً أو

مناسباً في الغد الذي سيعيش فيه أبناؤنا وبناتنا وأحفادنا وحفيداتنا قد لا يكون جرب أ وعرف أبداً.

إن المستقبل مختلف تماما عن الحاضر والماضي وعليه فإن تربية ماضوية محافظة وشديدة التزمت لن تكون مفيدة لإعداده معالم مختلف جداً،ومع هذا لا نستطيع البقاء في المستقبل بوصلأ نفسنا بمفتاحها لالكتروني،أي بقطع أنفسنا عن الماضي كلياً«1996:54 ».

إن تحديات العولمة ومواجهتها تفرض على النظام التربوي أن يستحدث في أنظمته القائمة وهي التي تعتبر خط الدفاع الأول له وذلك باتخاذ عدد من التدابير الجديدة الخاصة بها ومنها:

أولاً الأسرة والعولمة:

من ابرز مظاهر العولمة التغير الاجتماعي المتسارع في شتي مناحي الحياة بما في ذلك المؤسسات الاجتماعية، التي تأتي الأسرة على هرم هذه المؤسسات فتغيرت الأسرة وأصابها الكثير من المشكلات بما في ذلك التفكك والانحلال الذي استشري في الغرب حتى أصيب العالم العربي والإسلام بهذا الداء فارتفعت نسبة الطلاق وازدادت المشكلات الأسرية.

ومن مظاهر العولمة زيادة تشغيل المرأة في الفنادق والمطاعم التي تقدم وجبات سريعة وفي خدمة المؤتمرات والبنوك والإعلام وجميعها ذات أجور منخفضة وبدون ضمانات اجتماعية في الغالب وظاهرة تأنيث العمل ليس في العالم الثالث وحده بل يشمل الأمر العالم المتقدم خاصة في الصناعات التجميعية، وفي الإلكترونيات، وفي تصنيع الحلي، وتطريز الملابس، وأعمال السكرتارية وغيرها. «عبد الباسط عبد المعطي،1999م:245».

لقد أصبح بالإمكان الحصول على المعلومات بسرعة الضوء، فهي متاحة في العمل والتدريب، والتعليم ،والمنزل مقدمة حلولا سريعة لمشكلات العمل والحياة، كما تتيح تكنولوجيا المعلومات فرصة للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل وعلى رأسها شبكات الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، التي تربط العالم كله، وبتكاليف أقل، وبوضوح أكثر وعلى مدار الساعة، ودون قدرة الدول على التدخل أو الرقابة الفاعلة، ولقد ساهم كل ذلك في تحويل البيانات والمعلومات والمعارف إلى سلع وخدمات مرغوبة، فتحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

كما إن ثورة الاتصال مكنت الأفراد من التواصل عبر هذه الشبكة وعلى الرغم الأدوار الايجابية لهذه الشبكة في خلق التواصل وقاربت بين الآراء والأفكار ومساحة الحرية الممنوحة

لدي الأفراد لتعبير عن آراؤهم، إلا أنها تركة الكثير من المشكلات المتعلقة بالأسر وخاصة المراهقين الذين يتجولون بين المواقع دون تحديد الغاية من التصفح، وليس المراهقين فقط بل إن استخدم الإنترنيت والهاتف المحمول افرز العديد من المشكلات المعاصرة.

إذ تقول:("م،أ)"، 35 عاما، أعلم تماما أن زوجي لا يستخدم الإنترنت لدخول مواقع سيئة، ولكنني أكره هذه الشبكة لأنها سلبت أسرتي لحظات الاجتماع الدافئة الجميلة، يحب زوجي الجلوس طويلاً على الإنترنت، فعندما يأتي من عمله الطويل، يتناول الطعام بسرعة، ليهرول إلى الحاسوب ويفتح الإنترنت، وهو مغرم بالمنتديات الحوارية التي يشارك فيها مشاركات رائعة، وينصح الآخرين، ولكنني أنا وأبناءه أحوج إليه من غيرنا. تستطرد قائلة: إنني أتذكر حياتي قبل اختراع الهاتف المحمول، والإنترنت، كانت أكثر سعادة وهدوء وتواصلاً، فوسائل الاتصال الفظيعة هذه قطعت الصلات بين أفراد الأسرة والأشخاص المقربين لصالح عالم وهمي. « http://albayan.co.uk/article.aspx?id=497».

وهذا يشير في بعض جوانبه إن الإنترنت على الرغم التفاعل الايجابي مع الآخرين، إلا أن إدمانه يوثر على التفاعل الداخل للفرد بين أسرته وهذا ما أكدته الحالة أعلاه، وهذه إشارة إلى أن الاستخدام الهادف والموجه والمحدد بعدد ساعات معينة داخل البيت يجعل الفرد في توازن بين حاجته إلى التفاعل مع الآخرين وحاجة أسرته إليه وهذا يتوقف على الفرد نفسه وكيفية إدارة الوقت فيما يتعلق بهذه التقنية.

وذكر عدنان العتوم أن ثورة المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة أثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت أثارها في الجوانب الأخرى العديدة وأضاف، ، إن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصًا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح .. فاستخدام الانترنت أصبح بديلاً للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغيرًا في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرًا هامًا في ثقافتنا. « http://albayan.co.uk/article.aspx?id=497» .

إن التغير في منظومة القيم والعادات الاجتماعية لدي الفرد، يترك فراغ قيمي خاص بالفرد ومن ثم تختفي معالمه من روح الجماعة حيث يتجه المستخدم إلى جماعات فرضية تمنحه

الإشباع الذاتي في بعض الأوقات، والإدمان على هذا الإشباع يولد العزلة الاجتماعية وهذا من اخطر الجوانب المتعلقة بالاستخدام الغير مرشد لهذه التقنية.

أما دراسة شركة Eversave أن (2009م) فقد أظهر نتائجها من النساء يتعرضن (% 85) لمضايقات على الفيسبوك ،كما أظهرت النتائج كذلك أن من النساء تأثرن بعادات (% 80) المستخدمات على الفيسبوك وتجاربهن، وأن من النساء اللواتي مثلن عينة الدراسة (% 85) أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن وصديقاتهن على الفيسبوك" ، وتعددت أوجه الضيق وتفاوتت بالنسبة لكلمنهن، فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزعج المستخدمات على الفيسبوك من صديقاتهم وأصدقائهم بنسبة 63% ، ثم تبادل الآراء السياسية كما كشفت الدراسة 32 %) ،ثم التفاخر والادعاء بعيش حياة هادئة ومثالية بنسبة(% 42) بنسبة من النساء عبرن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفيسبوك في % 91 أن) حياتهن وتحديدًا إمكانية تبادل ومشارك الفيديوهات والصور الخاصة بأصدقائهن، فيما عبرت على شمل الأصدقاء وبخاصة الذي نلم يتقابلوا " الفيسبوك" من هؤلاء بالإعجاب بقدرة(% 76 أو يجتمعوا منذ مدة طويلة.

» http://www.aitnews.com/news/14468.html.«

إن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من الجوانب الايجابية المتعلقة بالاستفادة من تجارب الآخرين ولم شمل الأصدقاء المتباعدين، ومتنفس الحرية التي تمنحه لمستخدميها، إلا أن النسبة العالية بالتأثر بتجارب الآخرين كما في الدراسة أعلاه تفرض عدة تساؤلات من بينها يمكن أن يكون هذا التأثر يتجه في بعض الجوانب إلى الأشياء السلبية واكتشاف عوالم تنقص من الفرد انتماءه الوطني والقيمي والديني، وبناء على الدراسة نفسها نجد ارتفاع نسبة مضايقة النساء على المواقع وهذه مدعاة لكثير من الممارسات الشاذة، و لربما تمنع المستخدم من الفائدة التي يمكن أن يحققها هذا الرابط، كما أن الحرية نفسها إذا أسئت استخدامها ربما تساهم بصورة أو بآخري لانتشار الجريمة الأخلاقية المتمثلة في رفع بعض الفيديوهات أو الصور التي تخدش الحياء والأخلاق والقيم برمتها، وكل هذه يستلزم تكثيف التوجيه والإرشاد من قبل المختصين لحجب المواقع التي تساهم في تفشي الجريمة، وضبط أماكن الارتياد المفتوحة (المقاهي) بنظام تلقائي يوضح للمستخدم إن هذا الموقع يحتوي على بعض المخالفات أو الحذف المباشر ومن ثم توعية الأسر بمخاطر المشاهدة المفتوحة لدي الأطفال والشباب.

التي هدفت للتعرف على تأثير الفيسبوك على طلبة (2008) كما بينت دراسة العتيبي بين طلاب الجامعات السعودية " الفيسبوك" الجامعات السعودية ، أنسبة انتشار استخدام

وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية ,% 77 وطالباتها بلغت الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه ، حيث جاء هذا العام لفي المرتبة الأولى في الإشاعات حقق ما لم تحققها لوسائل "الفيسبوك" المتحققة من استخدامه ، وخلصت العينة إلى أن الإعلامية الأخرى، وأن استخدام الفيسبوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.« العتيبي، 2008: 75 ».

فالشاب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له، مع غيره فيفيد ويستفيد من غيره ، ويتعلم أنواعًا من السلوك ، ويكتسب خبرات إيجابية منخلا لذلك التفاعل والأنشطة ، ويحاول أن ينمي لنفسها لإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهو يقوم بذلك من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات الفيسبوك.

فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية، ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض ، كما يعتمد بعضه على بعض. « شفيق،١٩٩٧».

وقد تنبه التربويون لأهمية مواقعا لتواصل الاجتماعي ودورها فيصقل شخصية الشباب دلت نتائجها أن عدد (2010) وتنميتها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت في عام مليون شخص ، وفي مصر وحدها بلغ (15) يصل إلى "الفيسبوك" المستخدمين العرب لموقع من إجمالي عدد السكان، وقد دلت الدراسات (% 4.5) مليون بنسبة (3.5عدد المستخدمين الحديثة أنعدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر ، ومن المفارقات اللافتة العربي فوق عدد قراء الصحف في العالم العربي «حسن "الفيسبوك" أنعدد مستخدمي عوض،ب .ت :45 ».

ويرى محمد غباري أنشغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيرًا في تعديل السلوك لدى المستخدمين ، ويساعد على تربية الناشئ من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية ، واستغلال أوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة يحقق ميولهم وذواتهم ، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة ، 1983 م: 64 .وصقلا لمواهب، وتحقيق القدرات وتنميتها وإكساب كثير من الخبرات المفيدة.« ».

ولكي تواجه الأسرة كل هذه التحديات يستوجب عليها أن تقوم بعدد من الإجراءات العملية والسلوكية والتي يمكن حصرها في الآتي:

1. أن تنهض الأسرة بدورها الحقيقي في التربية في غرس العقيدة والأخلاق والقيم والمشاعر والذوق العام، والفكر.
2. أعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بقيمهم الدنية والاجتماعية.
3. اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطن الصالح وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد الأمن والسلامة.
4. إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من العمل الجماعي وإدارة الحوار والنقد الذاتي وتحمل المسئولية.
5. أن تجنب افردها التقليد الأعمى والمحاكاة.
6. أن تنظر بعين فاحصة لكل ما يدار من الأجهزة التي تمكن من الاتصال الجماعي وليس بدافع المراقبة بقدر ما يوضح الحرص والمتابعة لدي الأبناء.
7. إذا تعارض الشكل المطروح من الألعاب والتسلية عليها أن تقدم البديل قبل المنع.
8. مساعدة الأفراد في اختيار خياراتهم من الأنشطة والبرامج.
9. تشجيع امتثال الثقافات المحلية والاستفادة من القادم أن لم يتعارض مع منظومة الأسرة القيمية والدينية.
10. تشجيع الاحتكاك مع الآخر بغرض معرفة أهدافه ومراميه والاستفادة من تجاربه.

ثانيـاً التعـــليم:

لا شيء اقوي ولا أعظم في غرس الهوية الإسلامية في النفوس من التعليم، اذ العلاقة بينه وبين الهوية علاقة وثيقة متلازمة، فمتى كان التعليم قوياً مرتبط بالهوية ناهلاً منها، له أصوله الراسخة، وقواعده المتينة، وشموله الواسع، ومعايشته لشئون الحياة، وارتباطه بواقع الناس،

اثر بلا شك في حفاظ الناس على هويتهم، وتمسكهم بدينهم و لآجل ذلك كانت عناية الإسلام بالتعليم بالغة. «بدر بن ناصر،2004م: 115 ».

يسهم التعليم مساهمة فاعلة في وضع القواعد والمرتكزات للمجتمع ويبين لهم الطريق الأمثل لمواجهة تحديات الحياة والعصر، فمن خلاله يتعرف الناشئ على القيم والأعراف والتاريخ المشترك، ويعده أعداداً متكاملاً للمستقبل.

يحتاج المجتمع اليوم إلى التعليم أكثر من أي وقت مضي لنشر ثقافته وقيمة وأعرافه وتراثه المحلي عن طريق هذه الوسائل نفسها، فالطرح الجيد لمضمون الثقافة والتراث لا يأتي عن طريق الصدفة بل من خلال تخطيط طويل المد يحتاج فيه إلى نوع من التعليم ينمي الهوية الوطنية ويقوي إحساس الانتماء في ظل الفضاءات المفتوحة.

وفي ذلك ذكر عطية عبد الرؤوف ليس ثمة عمل ينمي مفهوم الهوية الوطنية أفضل من التعليم، فليس التعليم عملاً تربوياً فحسب، إنما هو عمل سياسي من الدرجة الأولى، لذا لا غرابة أن تكون السياسة التعليمية في أي مجتمع انعكاساً لنظامه السياسي، وما يتضمنه هذا النظام من فلسفات وأيدلوجيات وقيم خاصة ، فالتعليم بذلك يصبح قوة اجتماعية خطيرة يستخدمها المجتمع أو الدولة لتحقيق غايات زيادة الانتماء والولاء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لأفراده. «2005م:51 ».

وفى ظل العولمة والتأثير المستمر ما زالت الكثير من الدول العربية تحتاج لإعادة هيكلة التعليم وأهدافه فقد تداخلت الأنظمة التعليمة العربية والإسلامية مع كثير من الدول وأصبحت بعض الأقطار لا تعتمد على منهج تعليمي واحد يحدد ثقافتها العربية والإسلامية فانتشرت الجامعات و الكليات العالمية بل حتى المدارس التي تعني بالتعليم الابتدائي والثانوي وجعلت من الدول العربية مركزاً لانتشار هذا النوع من التعليم ، وعلى الرغم من أهمية الانفتاح على المعرفة إلا أن ذلك وبدون مراقبة يترك الكثير من المشكلات.

<u>ولمواجهة التحديات التى تفرضها العولمة على التعليم وأهدافه يجب الآتى:</u>

- ❖ يجب أعادة النظر في أهداف كل مرحلة مع التركيز على التعليم الابتدائي لإعادة أنتاج مواطنين قادرين على التفكير بأنفسهم والتعامل مع تحديات مجتمعية ومهنية مختلفة.
- ❖ يجب أن تركز أهداف التعليم على الوصول إلى مستويات تعليمية متفوقة ومقارنه ليس بالمحلي وإنما بالمستويات العالمية .

- ❖ يجب أن تنص على تقديم تحديات علمية وعقلية للطلبة وأن يكون هناك وضوح في أهداف المناهج وأهداف المواضيع الجزئية داخل كل منهج .
- ❖ يجب أن تنص الأهداف على ضرورة تغطية المهارات بشكل أكاديمي ومهني مناسب للمعايير العالمية ويجب أن يشمل هذا كافة المناطق وكافة المناهج سواء ما تعلق بالمهارات العلمية والرياضية والمعلوماتية وخاصة المواد الخمس : قراءة ، كتابة ، رياضيات ، علوم ، علوم دينية واجتماعية.
- ❖ الشفافية : وتعني أن الباحثين أو كل من يرغب في الحصول على معلومات محددة عن مدارس أو نظام معين يجب أن يحصل على هذه المعلومات من مقارنة للبيانات وربطها بالمتغيرات الخاصة بالمدارس أو المؤسسات سواء كانت متغير المنطقة أو السكان أو الجنس ولذا يجب استخدام مقاييس عالية في المقارنة للحصول على نتائج جيدة وقوية.
- ❖ المحاسبة : وتعني أن كل مؤسسة تربوية تقدم أي نوع من أنواع التعليم يجب أن تكون معدة للالتزام بمجموعة من المعايير الأكاديمية التي تطبق على مستوى الوطن وتكون مستمدة من المعايير العالمية سواء تعلق ذلك بتحصيل الطلاب أو المهارات« فوزية البكر،2004م:55».

ثالثاً مناهج التربية التعليم :

إن معطيات العصر الحالي بما فيه من ثورة اتصالات واتساع مفهوم العولمة التي تسعى لتوحيد ثقافة العالم متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول، القي على عاتق النظم التربوية بمؤسساتها المختلفة المقصودة وغير المقصودة حملاً ثقيلاً مما يستوجب أن تتضافر جهودها لتوحيد رؤاها من جانب والاستفادة من معطيات الدافع التقني والتكنولوجي لتقديم القيم الثقافية والتربوية الخاصة بالمجتمع في صورة تواكب ما تقدمه الدول الداعمة للعولمة بحيث تستطيع البدائل الثقافية الخاصة بالمجتمع أن تنافس البدائل الثقافية الوافدة وهذا ما يساعد الناشئة على الاعتزاز بثقافتهم وقيمهم التي تشكل عنصراً من عناصر تشكيل الثقافة العالمية.

يعتبر دور المنهاج في مواجهة العولمة وإجراءاتها من خلال إبراز الهوية الثقافية عند الطلاب وتأكيد أنماطها من أهم الأدوار التي يقوم بها، ويذكر طعمية «1999م:45». أربعة متغيرات معاصرة تخلق لدى الشعوب الإحساس بالهوية الثقافية:-

1. التأثير الثقافي العالمي الواسع المدى لعدد معين من النماذج الثقافية.

2. تأثير الإعلانات ووسائل الإعلام.

3. نمطية الأدوات وأساليب الحياة التي تطرحها طرق الإنتاج.

4. تهالك بعض القيم التقليدية وصعوبة إيجاد قيم جديدة، ولا بد من الاستفادة من الآخرين، والتواصل معهم رغم المحافظة على الهوية وتميز عناصرها فهي متواصلة مع تجارب الآخرين، فلا هي انطوائية على نفسها، ولا هي تائهة مفرطة بأصولها وذاتيتها.

ولذلك لا بدّ أن تنطلق عملية الإصلاح من خلال إصلاح المناهج وفق فلسفة تربوية إسلامية مستمدّة من مصادر التشريع والاجتهاد، "فمناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيمن، وهي التي تمدّ الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، وكلما ازدادت ضغوط العولمة، يتنامى في مناهجنا الوعي ويحتدم بتلك المقومات، ويظهر جلياً السعي إلى مقاومة كلّ ما تهدف إليه العولمة من أمركة في المصالح والعقول، حيث إن مناهجنا تقف بصلابة ضدّ مواجهة تهميش الثقافات الوطنية الإقليمية . «شحاتة حسن،2004م :191 ».

وهذه العوامل نفسها تستوجب على التعليم حتى يكون مواكب لها أن يصحح الكثير من المسارات والتي حددها فليب كومنز« 1971م:10». في الآتي:

1. دعم البيئة المدرسية بحيث تواكب التطورات التقنية وتقديم المعلومات والقيم في صورة جاذبة تواكب ما تقدمه الدول الداعمة للعولمة.

2. إبراز التنوع الثقافي بصورة كاملة بحيث يعمق الإحساس لدى الناشئة بأن التنوع قوة وأن ثقافة الآخر لها من القوة والمكانة التي تشعره بأهميتها واحترامها والاعتزاز بها كجانب مكمل لثقافته في إطار المجتمع ككل.

3. الاستفادة من القوى العاملة وتقديم المعينات التي تسهم في استقرارهم للدفع بالعملية التربوية بإحساس قوي وانتماء حقيقي يسهم في إبراز مميزات ثقافة المجتمع حتى يستطيع الناشئة أن يختار عن وعي بين ثقافته والثقافة الوافدة.

وتورد فوزية البكر عدد من النقاط التي بموجبها يتم الإصلاح وهي: من الضروري تبني لرؤية الوظيفية للمادة المقدمة في المناهج أي أن كل ما يتعلمه الطالب لابد أن يكون له وظيفة محددة في حياة هذا الطالب ولذا سعت نظم عديدة مثل النظام الأمريكي إلى تعليم مهارات

عديدة مثل : تعلم القراءة الناقدة، تعلم الخطابة ، وتعلم مادة المناظرات والأقناع، تعلم المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية التي تحرك أسواق المال، تعلم مهارات البحث العلمي للبحث عن المعلومة وهكذا يجب أن يكون التعليم مقنعاً وليس مقنعاً (بالشدة على القاف) كما يحدث لدينا اليوم. الطلبة هنا يدرسون ما هو موجود في المناهج المدرسية لأنهم لابد أن يحفظوها ويعيدوا إنتاجها في الامتحانات. « فوزية البكر،2004م:45».

رابعاً أعداد المعلمين :

إن الارتقاء المهني بمستوى العامل في المؤسسات التربوية من أهم الخطوات الأساسية في الارتقاء بالمخرج التعليمي عموماً ، ذلك أن الكفاءة المهنية هي الوعاء الذي يتم من خلاله زرع الفكر المناسب ، ومن خلالها يستطيع العامل بالمؤسسات التربوية والتعليمية أن يوصل فكرته بشكل صحيح وواضح.

« ويجب أن تؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعليمي والثقافي بين أقطار الوطن العربي، وإعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في ضوء تحديات العولمة لجعلهم قادرين على أداء أفضل، والأخذ بمبدأ النموّ المهني المستمر للمعلم وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين حتى يشعروا بالأمن الوظيفي ويتنافسوا في أداء رسالتهم» .« محمد خليل،2002م: 202 ».

تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي تحتاج لمعلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم "موظفون يؤدّون عملاً روتينياً جامداً هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار تلاميذهم « فريري باولو،2004م: 64 ».

يري جيكس هالاكس«1998: 43 ». أن التغير أساسي في دور المعلم وكيف يتم تعليمه هذا الدور في كليات المعلمين وذلك عن طريق الآتي:

- نقل المعلم من دور المتحدث إلى دور الموجه وهو ما يتطلب تغيير أساليب الأعداد والتدريب داخل هذه الكليات إضافة إلى ضرورة الاعتماد بشكل أساسي على

استخدام ثورة المعلومات والتكنولوجيا وتعريف المعلم بها لأنه هو من سيستخدمها داخل الفصل مستقبلاً.

- إعادة النظر في متطلبات شهادات التخرج بحيث تأخذ بعين الاعتبار المهارات الشخصية مثل القدرة على العمل مع المجموعة والقدرة على القبول والمساهمة في أحداث التغيير.

- يجب أن تتوازى وتتقارب متطلبات التخرج في التخصصات المختلفة مع المتطلبات العالمية ومع شهادات المؤسسات العلمية المماثلة فمثلاً: شهادة تخرج معلم الرياضيات يجب أن تكون في مستوى أو ما يقارب مثيلاتها في دول العالم بحيث يكون هذا المدرس قادراً على البحث عن عمل أينما كان .

خامساً تحدي العنف وحالات اغتصاب الأطفال:

لقد تناول الإسلام موضوع العنف الأسري منذ مطلع الإسلام. فالدين الإسلامي هو الدين الذي ينبذ العنف بكافة أنواعه وعلى جميع الأصعدة و خصوصاً على صعيد الأسرة.

هذه المؤسسة التي حرص الدين الإسلامي أشد الحرص على حمايتها من الانهيار، كما تناول المفكرون الإسلاميون موضوع العنف منذ مطلع عهد الإسلام. حيث جاء ذكره في احد الأحاديث الشريفة، حيث أشار نصه بقول الرسول الكريم « إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

هنالك أنواع متعددة من العنف الممارس تجاه الأطفال، ولكن التطورات الحديثة والتكنولوجية واستخداماتها مهد لأنواع متعددة للظهور والتأثير المباشر، وهنالك نوع آخر يتصل بممارس العنف على الرغم من الدافع النبيل المتجذر في البيئة مثل ما يتعلق بالتأديب وبعض العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع.

كما تلعب العادات والتقاليد دوراً في العنف على الطفل خاصة في أن بعض هذه العادات قد تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة حيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة وإلا فهو ساقط من عداد الرجال وهذه العادات تتناسب طرداً مع ثقافة المجتمع وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة واعية من الثقافة والوعي كلما تضائل دور هذه العادات والتقاليد حيث تنعدم في المجتمعات الراقية وعلى

العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة حيث تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمع. «البصري، 2001، :132».

ومن ثم ظهر العنف من خلال المشاهد التلفزيونية في ظل السماء المفتوح واثر ذلك بشكل رئيسي على سلوك الأطفال والطلاب خاصة إن الأطفال الذين ينبهرون بمشاهد العنف التي تعرض في وسائل الإعلام هم أكثر الأطفال عرضة لممارسة العنف في حياتهم، كذلك فإن الأطفال الذين يعاملون الحيوانات بقسوة وعنف من المحتمل أن يصبح سلوكهم عنيفاً تجاه الأشخاص الذين يتعاملون معهم.

لقد أصبح العنف وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية حيث ذكرت الرابطة النفسية الأمريكية أن الطفل الذي يبلغ ثمانية عشرة عاماً يرى ما يبلغ من 16.000 جريمة قتل و200.000 فعلاً من أفعال العنف في الأفلام أو على شاشة التلفاز تظهر الصورة في الكثير من هذه البرامج واضحة ومجسمة فعندما يتعرض الأطفال لكثير من مواقف العنف يترسخ لديهم الاعتقاد بأن العنف يعد شيئاً مقبولاً وهو من أفضل الطرق للتعامل مع المشكلات وحلها، وكما أن ألعاب الكمبيوتر يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً والكثير من الألعاب (القاتل الأول) (فيرست بيرسون شوتر) تزيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع.«سيفر، 2002، ص253 - 254 » .

أن تأثير مشاهد العنف يختلف باختلاف الظروف والمعايير، وفي هذا الصدد تشير الملاحظة أن أفلام الرعب والخيال العلمي هي التي تقدم إلى الأطفال بشكل واسع، وربما يعود إقبال الأطفال على هذا النوع من البرامج أنهم لا يجدون فيها شيئاً من وحي حياتهم أو من تجاربهم الشخصية، فكل شيء فيها ممكن ولكنها لا ترتبط بالواقع أبداً، وربما يعود ذلك إلى أنهم لا يفهمونها بشكل جيد، ولا يمكن في هذا الخصوص أن نهمل أهمية النظر في الأثر الذي تتركه الأدوات المستخدمة في مشهد العنف كالسكاكين والسيوف والأدوات الحادة القاطعة التي يكون تأثيرها اكبر من تأثير الأدوات النارية التي ليس لها الاحتكاك الجسدي المؤثر أحيانا، يضاف إلى ذلك حجم المنظر وتجسيماته المختلفة في تأثير الكبير فمنظر الوجه الكبير الذي ترتسم عليه علامات الألم يخيف بدرجة أكبر من منظر بطل يقع من على جواده وهو قادم من مكان بعيد في منظر طبيعي وسع، لقد شكلت ظاهرة العنف عند الأطفال موضوعاً كلاسيكياً للدراسات الاجتماعية والتربوية.

«الملاحظة النقدية تبين بوضوح أن الألعاب العنيفة التي يمارسونها في باحات المدرسة وثيقة الصلة بالمشاهد التلفزيونية العنيفة، ويجب علينا ألا ننسى في هذا الصدد أن الألعاب هي من أهم الأسباب التي يعبر بها الطفل عن العنف الكامن في داخله». «عطوة، 2004، ص65».

من الملاحظ أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي لديهم احتمالية أكبر للانخراط في أعمال العنف أو سلوكيات إساءة المعاملة عندما يصلون إلى سن الرشد. فهناك أدلة قاطعة على أن الأطفال الذين يتعرضون لأنواع متعددة من العنف أكثر ميلاً لأن يتسموا بالعنف وهو ما يعرف باسم انتقال العنف بين الأجيال. كما أن الأفراد الذين تعرضوا لإساءة المعاملة الجسدية أو الجنسية لديهم معدل مرتفع من المحاولة أو تنفيذ الانتحار عن غيرهم. كما أن خطر الانتحار يزداد بتكرار إساءة المعاملة – أضف لذلك أن الأطفال الذين تعرضوا لإساءة معاملة جنسية أو جسدية حادة يكون معدل احتمالية انخراطهم في سلوك إساءة استعمال الكحول والمخدرات ثلاث أضعاف غيرهم ممن لم تساء معاملتهم، وفي دراسة عن إساءة استخدام المخدرات في ماينى Maine كان 42% من المراهقين، وحوالي 80% من المراهقات يقررون أنهم تعرضوا إما لإيذاء جنسي أو جسدي أو كلاهما معاً. ويلاحظ العديد من الأطباء أن الأطفال الذين أسيئت معاملتهم والمراهقين المستخدمين للكحول والمخدرات يحاولون تخفيف مشاعر الحزن لديهم، ويعتبرها المتخصصون أنها نمط من تطبيب الذات Self-medicating لمواجهة مشاعر عدم الكفاية والإحساس بأنهم مختلين عن غيرهم. «عبد الرحمن، 1999، 136-137».

هذا جانب أما التحدي الأكبر الذي تكاد تعاني منه غالبية الأسر العربية هو تعرض الأطفال لكثير من حالات الاغتصاب وهذه بدوره يبرز مشكلات نفسية واجتماعية خطيرة، يفرض على الأسرة والوالدين التعامل الإيجابي مع هذه الظاهرة والانتباه لتداعياتها على الطفل والمجتمع ويتمثل ذلك في عدد من الإجراءات ذات البعد المشتركة للقضاء عليها منها:

1. المراقبة المستمرة من قبل الوالدين لأطفالهم.
2. التبليغ الفوري في كل حالة من حالات الاعتداء.
3. تفعيل الشراكة المجتمعية من خلال التوعية والتنوير مع منظمات المجتمع المدني.
4. إعطاء فعالية اكبر للمؤسسات الشرطية التي تعني بهذا الشأن (حماية الأسرة والطفل).
5. إعادة النظر في العادات والتقاليد الخاصة بالمعاملة للأطفال.

6. القضاء على كافة أشكال التميز بين الأطفال.
7. مساعدة الأسر المحتاجة ودعمها.
8. إعادة النظر في قضية عمالة الأطفال والأطفال الجنود.

سادساً :الأسرة والتعامل مع المراهقين:

قضية المراهقين من اخطر القضايا التي توثر على الأسرة وذلك لعدة اعتبارات منها قد تجهل بعض الأسر كيفية التعامل معهم أو أن تبدي سلوكاً لا يتفق وطبيعة المرحلة التي تمر بالفتي أو الفتاة ، مع العلم أن المراهق أو المراهقة يشعر في هذه الفترة بالنضج وتكوين الأنا وقد ينظر إلى الأشياء بمنظار يختلف عن طبيعة الأسرة أو أن يبدي سلوكا جانح في بعض الأحيان يتعارض مع منظومة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وهذه الاتجاهات التي تتكون لديه تتطلب بالضرورة تعامل من نوع خاص، يشعر عنده المراهق بتقدير الذات والاحتواء من البيئة المحيطة به، أما إذا سلك الوالدين وكل من يقوم بواجب التربية سلوك يتسم بالعنف أو الرفض سرعان ما يتحول المراهق إلى قوة هدامة قد تتجاوز مصلحته الشخصية ويصبح مهدد للمجتمع ويقع فريسة سهلة لأصدقاء السوء.

وتشير الكثير من البحوث والدراسات على أن المراهقين الذين فقدوا السند العائلي تحولوا فيما بعد إلى أشخاص عدائين وانتشرت بينهم الجريمة والمخدرات، ومن الأخطاء التي يقع فيها المربين هو تجاهل الأسئلة التي يرسلها المراهق فهو في حاجة مستمر للإجابة لبعض التساؤلات ومن بينها ما يتعلق بالثقافة الجنسية، وكيفية إقامة علاقات مع الطرف الآخر، والتعرف على بعض المشكلات التي تصيب الشباب والمجتمع حتى يكون على دراية وعلم بها، وغيرها من الأسئلة والاستفسارات وإذا فشلت الأسرة في ذلك يتجه المراهق لوسط آخر(جماعة الرفاق) وهنا تلتقي الميول والرغبات وربما يبتعدون جميعاً عن أهدافهم وطموحات الأسر التي ينتمون إليها.

ولكي نحميهم ونراعيهم يجب أن نتبع بعض القواعد ا للتعامل مع المراهقين:

1. « يجب تقدير مشاعر المراهق، وتوفير مظاهر الاعتراف بشخصيته، بمدحه على الآراء الصائبة، وتحسين بعض سلوكياته، والإصغاء إليه باهتمام عندما يتحدث، ومناقشة ما يعرضه من آراء حتى وإن كانت تافهة، أو غريبة، فذلك يشجعه على احترام مشاعر الآخرين والتفكير والابتكار. ويجب عدم مناقشة الموضوعات بعصبية.

2 . أشعر ابنك أنك تحس بما يشعر به وأنك موجود لتساعده إن احتاج إلى المساعدة، وأنك على استعداد لتقديم المساعدة إذا احتاج إليها.

3 . يحسن أن نترك للمراهق بعد المناقشة أن يأخذ هو القرار في أي موضوع، هو مقتنع به حتى ولو كان ما اتخذه المراهق غير ما نرغب فيه، لأن ذلك أقل ضررا من فرض القرار عليه ثم يرفضه.

4 . يفضل تحديد دور للمراهق في البيت، فهذا يشعره بأنه لم يعد صغيرا.

5 . يجب إظهار مشاعر الحب والعطف للمراهق، فيجب على الوالدين البشاشة له عند رؤيته، وأن يسألانه عن أحواله، ونشكره على ما يقدمه من أعمال وآراء، ونشاركه ألعابه ومزاحه.

6 . لا تتوقع أن تتفق مع ابنك في كل وقت وحاول أن تفهم دوافعه، واتركه يختار، ليتعلم فن الاختيار والاستقلالية، وليتعلم أن يقع ويقف من جديد.

7 . إياك والسخرية أو جعل ابنك مادة للضحك عندما يتكلم في قضية من القضايا وسط مجموعة من الناس.

8 . حث المراهق على العمل التطوعي وخدمة مجتمعه واستغلال وقته فيما يفيد عقله، حيث يجب إشغال فراغ المراهق بأنشطة يحبها لاستنفاد الطاقات الانفعالية الزائدة عنده مثل القيام ببعض الرياضيات المناسبة كالسباحة وممارسة كرة القدم وركوب الخيل وتيسير سبل كل ذلك له، حتى يتخلص من الرتابة والملل الذي يلازم هذه المرحلة.

9 . مساعدة المراهق على تحديد أهداف يسعى لتحقيقها في حياته، مما يجعله مرتبا لوقته وذا همة عالية ولا يلتفت لصغائر الأمور.

10 . أبناؤك سيظهرون لك احتراما لو أنك أظهرت لهم الاحترام، ولا تتوتر لأنهم أصبحوا بالغين. فيجب أن يقضي الوالدان وقتا مع ابنهم المراهق وأن يكون بتلقائية وعاطفة، بحيث يشعر المراهق بالصداقة ويساعد على اكتشاف المشاعر والأفكار عند المراهق فيمكن تداركها بطرق غير مباشرة.

11. الحزم اللطيف، وهو أن يشعر المراهق بأنك حازم معه مع إشعاره بأنك تحبه.

12. تذكير المراهق بسبب وجوده في هذه الدنيا وهو سسعبادة الله تعظيما له وتوسلا لدخول جنته.

13. الدعاء له بالهداية والتوفيق: قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر آية 60)، وقال - صلى الله عليه وسلم -: (إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا خائبتين). «تهاني عبد الرحمن،1432ه :3».

إن هذه الإجراءات من شأنها أن تقلل المشكلات التي تقع فيها الأسر نتيجة تصرفات أبنائها المراهقين، حيث تشعره بالاهتمام والاحترام الزائد، وتبادل الآراء ووجهة النظر، كما تساعده في تبني تصوراته عن الحياة والعالم وتحديد أهدافه بدقة وبمساعدة الأشقاء الأكبر سناً منه، وان تشاركه في اختيار صداقاته.

كل ذلك يعكس البيئة الأسرية الهادية التي يعيش ويتربى فيها الشخص المراهق.

وان لا نعاملهم بعنف أو قسوة زائدة، بعدها ينعدم الحوار وتغيب الاتجاهات، ومن الأساليب السالبة التي تستخدمها بعض الأسر هي بعد أن فشلت في إقامة علاقات جيده مع أبنائها أخذت تبحث عن أخبار المراهق الذي ينتمي إليها من خلال الأصدقاء وهذا يعني التسليم المطلق للجماعة خاصة إذا اثبت إن الجماعة التي ينتمي إليها من مثيري المشكلات وهنا تغيب ادوار الأسرة ويغيب معها العلاج السليم لكل حالات التمرد والجنوح.

ومن اكبر المهددات التي تؤثر بشكل مباشر هي عدم مراقبة المراهق في ظل التطورات الحديثة التي أفرزتها العولمة وانفتاح الإعلام ، حيث أصبح من السهل اقتني أي نوع من أنواع أجهزة الاتصال الذي يطوف بك العالم وكل المواقع على الشبكة العنكبوتية، وبما أن المراهق يبحث عن جملة من الحقائق يجد هذا متنفس جيد لديه وينغمس في عالم العزلة والانكفاء على الذات وربما يصاب بالإدمان، ويكون صداقات افتراضية ربما تدعوه إلى القيام بأعمال لا يضمن عواقبها، وفوق هذا وذاك يجب التعامل مع المراهق بقدر من الحكمة والتحلي بالأخلاق لتهذيب اتجاهاته السالبة، وان ننمي القدرة الهائلة والطاقة الجبارة التي يتمتع بها حتى يتحول إلى قوة بناء واضحة الأهداف والمرامي وتعيش الأسرة وهي تضع معالم الطريق لأطفالها في كل المراحل العمرية.

ومن الخطأ أن نترك الأمر كله للأسرة على الرغم من أنها تضع المعالم الأساسية للمراهق، فهنالك عدة وسائط تؤثر في المراهق وفى قراراته وهي مؤثرات داخلية تتمثل في البيئة

الداخلية مثل النضج البيولوجي والتطور النفسي والاجتماعي وهذه الأشياء تتباين بين المراهقين أنفسهم، وهنالك عوامل خارج حدود الأسرة وهي الجماعات والمدرسة والمجتمع ومظاهر الحياة فيه.

كل هذه يفرض على الأنظمة التعليمية والتربوية التي ينتمي إليها الطالب أن تساعد الأسرة في وضع التوجهات العامة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق وان تثبت لديه الوازع الديني بما يتماشى وقيم المجتمع.

لأهمية ذلك جاء دور المؤسسات التربوية والتعليمية دورًا تراكمياً مرحلياً ، يقدم الأسلوب إن الهدف الأساسي من كل " الأمثل في ترشيد عقل المتعلم وتوجيهه بحسب فئته العمرية مانتلقاه من تعليم وتدريبه وأن نحاول ترشيد أحكامنا العقلية ، التي نستند إليها في كل القرارات التي نتخذها في جميع مجالات الحياة ، وهذا يعني أن على التربية والتعليم استهداف تكوين العقل المثقف وهو الذي اجتاز عددًا كبيرًا من حالات التدريب على التفكير المستقيم «بكار عبد الكريم،1420ه:103».

إن دور المؤسسات التربوية دور عظيم وهام في توجيه الفرد المتعلم في اختيار القرار الأصوب ، إن دورها مهم في تعزيز قدرة الفرد في تمييز الأفكار الرديئة وإبعادها، ولاشك أن هذا لا يتأتى إل ابعد جهد يبذل داخل هذه المؤسسات في زرع أدوات التقييم العقلي والفكري الذي يستطيع فيه الفرد أن يميز بين الأفكار والشبهات وذلك على ضوء الفهم الصحيح للنصوص الشرعية والاستيعاب الكامل لمقاصد الشريعة وضروريا.

ويتمم هذا ويكمله أن «تكون المؤسسات التربوية والتعليمية قادرة على زرع القيم في نفوس الأفراد تلك القيم التي تغرس في نفوس الأجيال المبادئ السامية والكريمة ، تغرس في نفوسهم إذا كانت القيم " المصالحة النفسية والمناعة القلبية والقدرة على تجاوز كثير من أزمات الحياة التربوية وعلى رأسها القيمة الإيمانية تترك أثرها في النفس والجسم طمأنينة وسكينة ، فإنها في ترابط عضوي مع تلك الآثار، تخلَّف أثرها الواضح في عقل المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق والتشريعات، وأنماط السلوك التي يتصل بها كيان المسلم». « بن مسعود،1419ه:129».

النتائج

1. أثرت العولمة تأثير مباشر على القيم والعادات و التقاليد.
2. أدت إلى تذويب الثقافات المحلية وذلك بخلق ثقافة عالمية.

3. الصورة النمطية على شاشة التلفزيون ساهمت في ازدياد حالات العنف المجتمعي.
4. زادت من الإهتمام باللغات الأجنبية على حساب اللهجات المحلية.
5. ساهمت في الحصول على معلومات بسرعة فائقة.
6. إضافة بدائل تعليمية جديدة فيما يتعلق بأساليب التدريس والتعلم الذاتي.
7. مواقع التواصل الاجتماعي على القدر من جانب السلب لديها إلا أنها قربت وجهات النظر وزادت نسبة الحرية المتاحة للأفراد.
8. ساهمت في ارتفاع نسبة المرأة العاملة.
9. ان العولمة بما لديها من تطور تقني وعلمي وامكانيات موضوعية تحمل فرص التقدم المادي والمعنوي.
10. شجعت الاستثمار في الدولة النامية.
11. التداخلات المبنية على الاقتصاد والسوق الحر شجع الدول النامية لاساليب حكم جديد يتسم بالديمقراطية والشفافية والحكم الرشيد.

التوصيات

1. يجب على التربويين أن يستبدلوا أسلوبهم القديم بأسلوب جديد يمكنهم من إدراك حقائق العولمة وكيفية التعامل معها.
2. على الأسرة أن تدرك طبيعة التحديات التي تواجهها في ظل ثقافة السماء المفتوح.
3. يجب إعداد المعلمين بصورة تتفق مع طبيعة التطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم من حولنا.
4. من الضروري إعداد مناهج متطورة تمكن الطلاب من المتابعة المستمرة والمعرفة المتجددة.
5. يجب ضبط وسائل الإعلام بما يتفق والثقافة العربية والإسلامية.
6. إبراز الدور الايجابي للتعليم وإزالة الأزمات التي يتعرض لها من اجل ان يمكن الأفراد بالانتماء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية.

7. ضرورة إصلاح المناهج بما يضمن التنوع ودعم البيئة المدرسية وتأهيل المعلمين بما يؤكد خصوصية الحضارة الإسلامية والعربية مع مراعاة التجديد.

8. ضرورة الاستفادة من العولمة وتقدمها التكنولوجية في اشاعة مبادي التعايش والتقارب بين المجموعات العرقية داخل البلدان النامية بما يحقق لها الاستقرار السياسي.

9. يجب التعاطي الايجابي مع هذه الظاهرة قبل الحكم المسبق عليها وذلك من خلال النواحي التي يمكن ان تستفيد منها الدول النامية في مجال الاقتصاد والتربية والثقافة والعلوم والبحث العلمي.

المصادر والمراجع

1. أبوزيد احمد ، الأغبري ، العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، العدد الأول ، السنة الأولى ، اكتوبر2000م.

2. عبد الرزاق الإبراهيم ، التربية والتعليم في زمن العولمة ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر الدوحة ، العدد (104) مارس 2002م.

3. بوقحوص ، خالد ، بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة ، وزارة التربية والتعليم البحرين ،2002م.

4. مدكور على احمد ، العولمة والتحديات التربوية ، العلوم التربوية ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة العدد (9) يناير 1998م. مجلة التربية ،قطاع البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ،الكويت العدد(34) السنة العاشرة ، يوليو 2000م.

5. مسعود ضاهر، خصوصية الثقافة في مواجهة الكونية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي، العدد(228) بيروت 1998م.

6. حسن حنفي ، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية ، جامعة فلاديفيا 1999م.

7. بلقاسم محمد الغالي ، الهوية الإسلامية في عالم متغير، سوريا جامعة جرش الأهلية،2004م.

8. فوزية البكر ، قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود 2004م.

9. عبد الباسط عبد المعطي وآخرون ، العولمة والتحديات المجتمعية في الوطن العربي ، مكتبة مدبولي 1999م.

10. العتيبي ، جارح ، تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض،2008م.

11. شفيق احمد ، الإنسان والمجتمع مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل ، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث،1997م.

12. حسن عوض ،المسئولية المجتمعية لدي الشباب ،جامعة القدس بدون ت.

13. غباري محمد سلامة ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، 1983م.

14. بدر ناصر البدر، أهمية التعليم في الحفاظ على الهوية الإسلامية ، مجلة الجندي المسلم العدد(115) 2004م.

15. عطية عبد الروؤف محمد،التعليم وأزمة الهوية الثقافية،2005م.

16. شحاتة حسن، مدخل لتعليم المستقبل في الوطن العربي،الدار المصرية للكتاب ، القاهرة 2004م.

17. فريريباولو، المعلم وبناء الثقافة، ترجمة حامد عمار وآخرون ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2004م.

18. احمد المهدي عبد الحليم، التحديات التربوية للأمة العربية ، القاهرة ، دار الشروق 1999م.

19. طعمية ، رشدي احمد ، العولمة ومناهج التعليم العام ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة 1999م.

20. فليب كومبينز: أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة : أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد، دار النهضة العربية،القاهرة، 1971م.

21. ابراهيم عبدالرحمن، الهوية الاسلامية في مواجهة العولمة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس، جامعة جرش، سوريا، 2004م.

22. مصطفي عمران، الهوية الاسلامية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس، جامعة جرش، سوريا، 2004م.

23. العظم صادق، ما العولمة، دار الفكر دمشق سوريا.

24. Burbules ,N ,and Torres ,C .(Ed) : Globalization Education: Critical .Perspectives. Rutledge ,New York, 2000

25. Boli ,John :Globalization .In Livinson, David , Cookson, Peter &Sadovnik ,Alan (ed).Education and Sociology : An Encyclopedia .Rutledge .New York , 2002

26. (http://albayan.co.uk/article.aspx?id=497).

27. http://www.aitnews.com/news/14468.html

28. Hallak, Jacques: Globalization and Education. IIEP Newsletter, vol xv1, no2, April-June 1998

29. عبد الرحمن، محمد السيد ، علم الأمراض النفسية والعقلية, دار قباء ، القاهرة,1999م.

30. سيفر، سال، كيف تكون قدوة حسنة لأبنائك، دار القلم للنشر، ط1،حلب.2002م.

31. البصري ، حيدر، العنف الأسري «الدوافع والحلول» دار المحبة البيضاء، ط1،بيروت،2001 م.

32. الجابري، محمد عايد (1998)." العولمة والهوية الثقافية عشرا طروحات" العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، ديسمبر

33. فوكوياما، فرانسيس ، دار الحضارة الجديدة، بيروت، 1993م.

34. بن مسعود ، عبد المجيد ، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، الطبعة الأولى ،١٤١٩هـ ، وزارة ، الشئون الإسلامية بدولة قطر،سلسلة كتاب الأمة.

35. بكار، عبد الكريم ، حول التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ ، دار المسلم للنشر والتوزيع.

36. Nye. Joseph (1990) . Bound to lead: The changing Nature of American power, New York, Basic Books.